مجلة المفكر
EISSN 2661-7498
ISSN :2543-3830

المجلد السابع / العـدد الأول
(ذو القعدة 1444هـ/ جوان 2023م)، ص 447–468

الأزمة الزراعية في روما أواخر العهد الجمهوري وإصلاحات الأخوين كراكوس.

Ancient Rome agricultural crisis in the late republic era and the Gracchi reforms.

ط.د/ زايدي سعدية zaidi sadia [1]

أ.د/ محمد الهادي حارش Mohamed El-Hadi Hareche [2]

[1]جامعة الجزائر– 2– أبو قاسم سعد الله مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط (الجزائر)

[2]جامعة الجزائر –2– أبو قاسم سعد الله مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط (الجزائر)

المؤلف المرسل: زايدي سعدية sadia.zaidi@univ-alger2.dz

تاريخ الارسال: 12 /2022/09 تاريخ القبول: 2023/02/20

الملخص:

عرفت روما أواخر العهد الجمهوري، ركود اقتصادي وصراع طبقي، بسبب تراجع الإنتاج الزراعي الناتج عن الحروب، وكذا استلاء الملاك الكبار على أراضي صغار الفلاحين، وانفراد الطبقة الأرستقراطية بشؤون الحكم، وتهميش الفئات الأخرى للمجتمع الروماني، ونتيجة لهذه الأوضاع التي كادت أن تؤدي بالجمهورية الرومانية الى الاضمحلال المبكر، ظهر بعض الزعماء الذين طرحوا مشاريع إصلاحية، وقد تزعم هذه الحركة الاخوين تيبريوس وكايوس كراكوس.

اصطدمت هذه المشاريع الإصلاحية بمعارضة الطبقة الارستقراطية المستبدة، التي اعتبرتها تهديدا لمصالحها وممتلكاتها، وبمجلس الشيوخ الذي وقف ضد الاخوين كراكوس، وحال دون تحقيق أهدافها، هذا ما أدى الى اجهاض هذه الحركة الإصلاحية، واغتيال زعمائها بطريقة مأساوية، وازدادت الأوضاع سوء في الجمهورية الرومانية، أدى الى دخول الرومان في الحروب الاهلية.

الكلمات المفتاحية: روما، الكراكيون، العهد الجمهوري، المشاريع الإصلاحية، الطبقة الارستقراطية.

Abstract:

In the late republic era, Rome witnessed an economic stagnation and a class struggle due to a decline in agricultural production, resulting from the wars and the land and power takeover of a very few wealthy landlords , while the vast majority of people were landless peasants. As a result to that situation which was about to lead the Roman republic to decay, the GRACCHUS brothers [Tiberius and Gaius] emerged and suggested a reform plan to remedy to the situation.

That reform was met by a strong opposition from the oppressive aristocratic class who saw it as a threat to their wealth and interests. The senate resisted to the Gracchi reform as well and became the Gracchi brothers antagonists.

The Gracchi reform was aborted and the two brothers were assassinated in a tragic way, the situation in Rome worsened and led to a long lasting civil wars.

Keywords: Rome – the Gracchi –the republic era –the reforming plans– the Aristocratic class.

1. مقدمة:

تعتبر فترة أواخر العهد الجمهوري بداية النهاية للجمهورية الرومانية ، فقد بدأت روما تتلاشي وتتحلل من الصفات والمبادئ التي حفظت لها استقرارها ووحدتها عبر أربعة قرون تقريبا، حيث كانت هذه الفترة أكثر الفترات التاريخية حركة في روما، وذلك بفعل التوسع في شبه الجزيرة الإيطالية وخارجها في عدة مناطق في حوض البحر الأبيض المتوسط، نتج عن هذه التوسعات اضطرابات سياسية، أثرت بدورها على المجالات الأخرى خاصة منها الاقتصادية والاجتماعية، فدخلت روما في أزمة حادة انعكست سلبيا على الفرد الروماني، وكانت الطبقة العامة أكثر الطبقات تضررا كون أغلبية الشعب من الفلاحين، وذلك لعدم قدرتهم على استئناف العمل بعد العودة من الحرب التي تدوم في بعض الأحيان موسمين متتاليين، كما ان عملية التوسع أدت الى استحواذ الدولة على مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية، كما استولي الملاك الكبار على أراضي المزارعين الصغار، بعدما اصبح هؤلاء غير قادرين علي التكفل بمتطلبات خدمة الأرض مما يضطرهم في الكثير من الأحيان لبيعها للأرستقراطيين بأسعار زهيدة والتوجه من الأرياف الى العاصمة

وتعويضهم بالعبيد الذين تنقصهم الخبرة والتجربة في ميدان الزراعة مما أدي الى تراجع الإنتاج الزراعي الذي يمثل ركيزة الاقتصاد الروماني، كما أدي الى زيادة الفجوة بين طبقات المجتمع الروماني، وذلك من خلال انفراد الطبقة الارستقراطية ممثلة في مجلس الشيوخ بإدارة شؤون الدولة.

أمام هذه الوضعية التي كانت تدفع روما شيئا فشيئا الى حافة الدمار والانقسام، ظهر بعض ممثلي العامة المنادين بالتغيير وذلك عن طريق اقتراح مشاريع إصلاحية ذات صبغة اقتصادية والتي مست الجانب الاجتماعي والسياسي والجدير بالذكر ان هؤلاء المصلحين خرجوا من رحم طبقة النبلاء نفسها، الذين سعوا الى إيجاد حلول للخروج من هذه الازمة وإنقاذ الجمهورية الرومانية من الانحلال المبكرة حيث كانت كل المؤشرات توحي الى ذلك، بعدما أصبحت الأوضاع مشحونة الى اقصى حد.

طرح تيبريوس كراكوس المشروع الأول سنة 133ق.م الذي يخص أراضي ايطاليا، اما المشروع الثاني فطرحه شقيقه كايوس كراكوس سنة 122ق.م حيث وسع المشروع الى أراضي المقاطعات، لذلك نريد أن نتتبع هذه الحركة الإصلاحية في المجال الزراعي في أواخر القرن الثاني ق.م، ومن هنا نطرح الإشكالية التالية ماهي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية لروما في أواخر العهد الجمهوري؟ وفيما تمثل مضمون هذه المشاريع التي لجأ اليها الاخوين كراكوس من أجل انقاذ الجمهورية من الانهيار؟ وما موقف طبقات المجتمع الروماني منها؟ وماهي العراقيل التي اعترضت اصلاحاتهم؟ وما كان مصيرها ومصير أصحابها؟.

وللإجابة عنها اعتمدنا على المنهج الوصفي الاخباري، لأنه يتم من خلاله جمع وعرض المعلومات قدر الإمكان، التي نقلتها الينا المصادر الكتابية والمادية، وكذا المنهج التحليلي لبعض الاحداث لتوضيح بعض النقاط المهمة التي ترتبط بالتغيرات والتطورات الطارئة في روما أواخر العهد الجمهوري، ومن ثم الخروج باستنتاجات وإجابات نحاول من خلالها إزاحة الغموض.

2-أوضاع روما الاقتصادية والاجتماعية أواخر العهد الجمهوري:

كانت للحروب الطويلة التي خاضها الرومان في شبه الجزيرة الإيطالية و ضد جيرانهم في حوض البحر الأبيض المتوسط، خاصة الحرب البونية الثانية، نتائج وخيمة على أوضاع الشعب الروماني، خاصة على المجالين الاقتصادي والاجتماعي.[1]

2-1الأوضاع الاقتصادية:

كان للتوسع الروماني، نتائج جد خطيرة بالنسبة لروما وإيطاليا فقد أدت حركة التوسع الى استحواذ الدولة على مساحات واسعة من الأراضي الزراعية، كما استولي كبار الملاك من طبقة الاشراف على ملكيات زراعية، كونهم أكبر المستفيدين من الفتوحات الرومانية، الذين كانوا يتصرفون فيها على أنها ملكية خاصة، بحيث امتنعوا عن دفع الايجار مع مرور الوقت، فاستحوذوا بذلك على مساحات زراعية واسعة، وتجاوزت بذلك الملكية المسموح بها قانونيا، وهي خمسمائة يوجيرة (125هكتار)[2]، مما أدي الى انتشار الضياع الكبيرة (la tifundia) في إيطاليا[3]، وكان أغلب الحائزين على المساحات الكبيرة أعضاء بارزين في مجلس الشيوخ أو الطبقة النبيلة أمثال: لوكيوس امليوس باولوس (قنصل سنة 182ق.م) يملك مساحة تقدر ب 300 يوجيرة حوالي 300 هكتار، وسكيبيو الافريقي يملك مساحة 4800 يوجيرة، سكيبيو اميليانوس 3800 يوجيرة، ليسنيوس كراسوس قنصل 131ق.م يملك 100 ألف يوجيرة.[4]

كما كانت الحروب البونية، فرصة أمام الطبقة الأرستقراطية لتوسيع نفوذها وهيمنتها، اذ لم يكتفي هؤلاء بالأراضي العامة التي استولوا عليها، فبعد أن ازداد ثراءهم جراء الأموال التي تحصلوا عليها من غنائم الحرب، لجأوا الى السيطرة على أراضي الفلاحين الصغار سواء عن طريق البيع، أو عن طريق القوة[5]، وبالتالي تحملت الطبقة الدنيا من المجتمع الروماني عبأ الضرائب، كما سمحت التوسعات الرومانية القاء الحمل الثقيل على كاهلهم.[6]

أدى كل هذا الى اختفاء المزارع الصغيرة، بعدما هاجر أصحابها الى المدن بحثا عن ظروف أحسن، فاكتظت المدن بالعاطلين، وأجبرت الدولة الرومانية على توفير الغذاء لهم [7]، وحلت محلها الأملاك العامة المعروفة ب (Ager publicus) والتي تشكلت خاصة مع الفتوحات الرومانية.[8]

وقد انعكس ذلك سلبا على الفلاحين الصغار، الذين كانت عليهم ضغوطات كبيرة عن طريق اثقالهم بالديون[9]، وقد اضطر البعض لبيع أراضيهم كما أشرنا سابقا بعدما لم يجدوا وسيلة للشكوى من كثرة الديون المتراكمة عليهم[10]، خاصة فترة الحروب البونية التي أضنت فيها الحرب خزائن الجمهورية ولذلك اضطرت الدولة الى اثقال كاهل الفلاحين بالضرائب، حتي تواجه أعباء الحرب، فضلا عن سياسة التخريب التي اتبعها حنبعل في ارياف إيطاليا، كما تساهلت روما مع الفئات الأخرى من المجتمع الروماني مثل النواب وطبقة الفرسان. [11]

أثر كل هذا سلبا على الاقتصاد الروماني، فقد كان لانتشار الضيع الكبرى الأثر السلبي على الزراعة الإيطالية، باعتبار المزارعين هم كيان الاقتصاد الروماني [12]، فضلا عن الحروب الخارجية التي دفعت المزارعين الى التخلي عن خدمة أراضيهم طوال فترة الحروب [13]، وبالتالي تركت المهمة لأشخاص لا علاقة لهم بالأرض وهم العبيد، المتمثلين في أسرى الحروب حيث وصفهم مومسن (Mommsen) بالحشرات نظرا للأعمال الشاقة التي تسند اليهم، ويكونون مكبلين بالأغلال والحديد فوق رؤوسهم [14]، حيث وجد كبار الملاك في هذه الاعداد الهائلة، اليد العاملة الرخيصة، لكنها لم تكن مؤهلة، مما أدي الى تراجع الإنتاج الزراعي.[15]

2–2الأوضاع الاجتماعية:

رغم الانتصارات الخارجية التي حققها الرومان اثر حركاتها التوسعية، كان عليها بالمقابل مواجهة المشاكل الداخلية الناتجة عن هذه التوسعات، بحيث انعكست الأوضاع الاقتصادية المتدهورة على المجتمع الروماني، التي مست بالدرجة الأولى الطبقة العامة، كون أغلبية الشعب فلاحين، فقد كان لتدفقهم على روما وإيطاليا نتائج سلبية، ففي الوقت الذي كان فيه الريف خاليا من صغار الفلاحين، اكتظت روما بالفقراء بسبب هجرة الأرياف والتوجه نحو العاصمة روما التي انتشرت فيها البطالة، مما أدي الى ظهور الآفات الاجتماعية نتيجة نقص العمل[16]، وانعدام المداخيل فكثرت السرقات والاعتداءات، فأصبح

هؤلاء مصدر قلق لمجلس الشيوخ الروماني الذي بادر الى اتخاذ إجراءات لوضع حد لهذا الاكتظاظ، حيث اضطر الى طرد ألاف من اللاتين من مدينة روما سنة 187ق.م.[17]

ظهرت طبقة اخري تنافس الطبقة الارستقراطية، وهي الطبقة التي تلي طبقة النبلاء، التي اشتركت في العديد من مناصب الحكم كونها تتكون من رجال الاعمال الأغنياء الذين ازدادوا ثراء من خلال تقلدهم لمختلف المناصب العليا في الجمهورية الرومانية، فاذا كان الارستقراطيون والفرسان قد استفادوا من الحركة التوسعية على حساب الشعوب المجاورة، فان الطبقة العامة من الرومان وكذا سكان المدن الإيطالية والحلفاء لم يكونوا سوى وقودا لهذه الحروب.

برزت كذلك مشكلة الايطاليين، الذين كان يطلق عليهم تسمية اللاتين أو الحلفاء الذين وقفوا ضد سياسة الدولة الرومانية وضد القوانين التي كانت تطبقها عليهم، حيث لم تكن تمنح لهم سوى مساحات ضيقة من الأراضي، وجزء صغير من غنائم الحرب، رغم مساهمة هؤلاء في التوسعات الرومانية، كما رفضت روما الاستجابة لمطالب الحلفاء المتمثلة في منحهم حقوق المواطنة الرومانية التي كانت مقصورة على سكان مدينة روما وسهل اللاتيوم والمنتمين للطبقة الارستقراطية دون بقية سكان شبه الجزيرة الإيطالية[18]، هذا ما ولد الحقد والكراهية في نفوس الحلفاء، مما سيؤدي الى نشوب صراع بين الطرفين[19]، وزاد الوضع خطورة وتأزما، مع اندلا ع الثورات التي قادها العبيد جراء الأوضاع المزرية التي كانوا يعيشونها والمعاملة القاسية التي كانوا يتعرضون لها من طرف أسيادهم[20]، ضف الى كل هذا انتشار الفوضى والتمردات داخل صفوف الجيش الروماني ، الذي يعود له الفضل في الانتصارات التي أحرزتها روما على أعدائها ، مطالبين بالأموال والغنائم مقابل الخدمات التي قدمها للجمهورية خلال توسعاتها، وهكذا فقد أضيفت المشكلة العسكرية الى جانب المشاكل الاقتصادية والاجتماعية.[21]

أدت هذه الأوضاع المشحونة في الجمهورية الرومانية الى بروز ممثلي العامة من أجل وضع حدا للأزمة قبل استفحالها، ومن أجل التخلص من البطالة وإيجاد حل للفقراء الذين أصبحوا عالة على الدولة الرومانية وتطبيق اصلاح زراعي للحد من الملكيات الزراعية الكبرى، وهي المهمة التي سيتولاها الاخوين كراكوس.[22]

3–إصلاحات الاخوين كراكوس:

كانت الأوضاع التي الت اليها الجمهورية الرومانية، لا تروق للكثير من الرومان خاصة الطبقة العامة، بل وحتي قسما من طبقة النبلاء الذين ادركوا وببصيرة حادة أن هذا المسار سيؤدي حتما بالأمة الرومانية الى التصادم والانقسام واضطراب الأوضاع والدخول في حرب أهلية، وبذلك انقسم النبلاء الى فريقين، فريق من المحافظين (optimates) الرافضين لأي اصلاح لصالح الطبقة العامة، وفريق اخر من الشعبيين (populaire) يدعو الى اصلاح الأوضاع قبل خروجها عن السيطرة[23]، وظهر الصراع جليا بين الفريقين سنة 133ق.م.[24]

3–1– تيبريوس كراكوس ومشروعه الإصلاحي:

ينتمي تيبريوس كراكوس (Tibeius Gracchus) الى احدى الاسر الأرستقراطية ،وهو ابني "تيبريوس سمبرونيوس كراكوس" الذي تولى العديد من الوظائف،منها وظيفة السنسور والقنصلية وحاكما على اسبانيا، أما أمه فهي "كورنيليا " (Cornelia) ابنة سكيبيوالافريقي (Scipio Africanus) الذي هزم حنبعل (Hannibal) وقرطاجة خلال الحرب البونية الثانية[25]، ولقد أنجبت من سكيبيو اثني عشر ابنا لكن لم يبقي لها سوى ثلاثة وهم تيبريوس وكايوس كراكوس وسمبرونيا زوجة سكيبيو امليليانوس (Scipion Aemiliaus) الذي دمر قرطاجة.[26]

تولت كورنيليا تربية تبريوس بعد موت أبيه ،واهتمت بثقافته حتي أصبح في الطليعة بين الرومان، حيث كان يتمتع بالذكاء وضبط النفس ،كما اتسم أسلوبه الخطابي بالفصاحة والاقناع، حيث كان مولعا بالعلم والمعرفة منذ صغره بحيث تعلم على أيدي كبار الأساتذة أمثال "ديوفانس" الذي درس على يده الخطابة، والفيلسوف الرواقي "بلوسيوس" الذي أثر بشكل كبير على شخصية تيبريوس، ويرجع له الفضل في تعليمه مبادئ التفكير والإصلاح وتقديمه التوجيهات والتعليمات التي مهدت له الطريق في المجال السياسي[27]، والتي ولدت في نفسه عمق الشعور بالواجب نحو وطنه[28]، وقد ساعدته على تبني فكرة

الإصلاح، نشأته في وسط عائلة متحررة الفكر، وقد كان تيبريوس أكثر من تيقن وأحس بمشاكل وسوء أوضاع صغار الفلاحين الذين طردوا من أراضيهم.[29]

لاحظ تيبريوس وهو في طريقه من روما نحو" نومانثيا" مرورا "بتوسكان" اتروريا [30]، تراجع عدد الفلاحين الصغار الاحرار مع تزايد عدد العبيد في المزارع الكبرى (la tifundia) لا لخبرتهم في المجال الزراعي، وانما لكثرة عددهم ورخص ثمنهم، وسهولة ارغامهم على العمل، الامر الذي أدّى الى تراجع الإنتاج، بسبب قلة خبرة هؤلاء العبيد في المجال، وكذا ردّ فعلهم وتمردهم على اسيادهم الذين يبالغون في الضغط عليهم، هذا ما ولد السخط والكراهية في نفسية تيبريوس ضد الطبقة الارستقراطية الانتهازية التي لا يهمها سوى تحقيق مصالها لذلك سيقف تيبريوس الى جانب تيار الشعب المتضرر من هذه الأوضاع السيئة رغم انتمائه الى الطبقة الارستقراطية.[31]

تولى تيبريوس منصب تريبون العامة عام 133ق.م، اقترح مشروع قانون الأراضي الذي يشمل عدة نقاط، الذي كان يهدف بالدرجة الأولى الى إعادة الاعتبار لطبقة صغار الفلاحين [32]، ويعد هذا القانون احياء لمشاريع قديمة، كانت قد اقترحت من قبل، حيث أشار "أبيانوس" الى بعض نقباء العامة الذين وجدوا صعوبة في تمرير القانون الذي يمنع أي مواطن من أن يملك أرض تتجاوز مساحتها 500 يوجيرة، ولا عددا من الماشية يفوق 100 رأس ،كما يلزم هذا القانون الملاك باستعمال عدد محدد من الفلاحين الأحرار[33]، مثل مشروع لسينيوس (Laesenius) الذي انتهي بالفشل، وقد أطلق تيبريوس على مشروعه اسم "قانون الإصلاح الزراعي".[34]

2-3 .نص قانون الأراضي (lex sempronia Agraire):

يعلق فرانك مارتش (Frank March) على مشروع تيبريوس فيقول ان اقتراحات تيبريوس كان الهدف منها، ليس تنفيذ القوانين القديمة التي تحد من الأراضي العامة التي يملكها شخص واحد، أو طرد الحائزين لها بطرق غير مشروعة، بل استئناف النشاط المتمثل في توزيع الأراضي العامة على المواطنين الفقراء على نطاق غير مسبوق.[35]

يرى إبراهيم نصحي وأغلب الباحثين أن مشروع قانون الأراضي يتضمن ثلاثة بنود وهي:

1-ألا يحتفظ أحد من الأرض العامة التي استولى عليها عن طريق الحيازة أكثر من 500 يوجيرة،مع السماح لكل ابن من أبناءه الثلاثة بحيازة 250 يوجيرة شريطة ألا تتجاوز ملكية العائلة 1000 يوجيرة، وهو ما يعادل 250 هكتار وتعويضا لأصحاب أرض الحيازة عما تسترده الدولة منهم اقترح المشروع ألا يطرد الحائز مستقبلا من أرضه وألا يدفع عنها إيجارا للدولة.[36]

2-أن تسترد الدولة أرض الحيازة التي تزيد عن الحد الوارد في البند الأول، وتقسيمها الى أنصبة صغيرة تقوم بتوزيعها على فقراء الرومان، دون غيرهم ،بشرط ألا يبيعوها.

3-أن تنتخب كل سنة بالتناوب لجنة ثلاثية لتحديد الأراضي الواجب استردادها، مع توزيعها على المستحقين، وثم تعيين هذه اللجنة للإشراف على توزيع الأرض وقيادة المستعمرات.[37]

انتخبت لجنة ثلاثية لتتولى تنفيذ هذا المشروع وتتكون من تيبريوس وأخيه كايوس وصهره أبيوس كلوديوس[38]، وأعطيت لهم السلطة لمعاينة الأراضي العامة التي يجب مصادرتها وإعادة توزيعها على الفقراء، وكذا السلطة القضائية للفصل في المنازعات التي تثور حول ملكية الأراضي التي تطالب بها الدولة.[39]

نلاحظ أن تيبريوس اهتم بالدرجة الأولى بالمجال الاقتصادي، وبفئة الفلاحين الصغار، لذلك سينال مشروعه تأييدا واسعا من طرف هؤلاء، الذين يرون في هذا القانون فرصة لحل مشاكلهم، واسترجاع مكانتهم ويحدثنا بلوتوخوس عن موقف العامة ويقول" والعامة شعروا بالارتياح بترك الماضي للماضي، إذ أنهم أصبحوا بفضل هذا القانون امنين من مثل هذا الظلم مستقبلا" [40]، ولا شك انه هنا يقصد الاستغلال الممارس من طرف الاشراف على عامة الناس وهكذا زاد مؤيدي تيبريوس، خاصة الذين فقدوا أراضيهم، وذهبوا إلى روما بحثا عن العمل في المجالات الأخرى. [41]

اصطدم مشروع تيبريوس بالتيار المعاكس للإصلاح، الذي يتمثل في الطبقة الأرستقراطية التي اعتبرت هذا المشروع تهديدا لمصالحها وممتلكاتها، وإضعافا لهيمنتها وسيطرتها على قرارات مجلس الشيوخ فوقفت ضد الحركة الإصلاحية، مثلما فعلته مع القوانين الإصلاحية السابقة. (42)

3-3.إغتيال تيبريوس كراكوس :

يعد الهدف الأساسي من وراء اغتيال تيبريوس اقتصاديا لأنه بتشريع قانون الأراضي يكون قد انتقص من ثراء الطبقة الارستقراطية لصاح الشعب، وبالتالي خططوا لإغتياله، عندما فشلوا في محاولاتهم المتعددة لإسقاط القانون، إذ يذكر بلوتارخوس أنهم عزموا على تدبير مؤامرة للتخلص منه، أما أبيانوس فيذكر أنهم كانوا ينتظرون إنتهاء فترة التربيونية للانتقام منه.(50)

دفعت كل هذه الأسباب تيبريوس للترشح مرة ثانية لمنصب التريبون، هذا العمل لقي معارضة وسخط من طرف النبلاء الذين صمموا على منعه، ما أدي إلى إنحياز أنصاره إليه والاحاطة به، هذا ما فسره خصومه أنه عزل كل زملائه، وأعلن نفسه تريبونا للعام الثاني دون انتخابه، مع بعض التهويل من أن تيبريوس يطمع في تنصيب نفسه طاغية. (51)

لما سمع ذلك أعضاء مجلس الشيوخ الذين عقدوا اجتماعا في معبد ربة الإيمان (le Temple de Fides) القريب من الكابيتول الذى وقعت فيه الاحداث، وطلبوا من القنصل ماسيوس إسكيفولا (Marcus Scaevola) أن ينقذ الدولة ويقضي على الطاغية، لكنه رفض ذلك بحجة أنه لا يجب قتل أي مواطن روماني بدون محاكمة(52)، وحينما غضب المتطرفون من رجال مجلس الشيوخ، واندفعوا في عدد كبير من أتباعهم على رأسهم كورينولوس نازيكا (Cornelius Scipion Nazica) الكاهن الأكبر والقنصل السابق، وبمجرد وصولهم هاجموا مباشرة تيبريوس وأنصاره، وقاموا بقتلهم، وإن صح ما ذكره بلوتارخوس فإن تبريوس قتل من طرف أنصاره وهم بوبليوس ساتيريوس (Publius Satyreius) و لوكيوس روفوس (Lucius Rufus)، وفي الليل تم إلقاء جثثهم في نهر التيبر وكان عدد هؤلاء 300، فكانت بذلك نهاية تيبريوس التي أثرت في نفوس الشعب الروماني، خاصة الفلاحين الذين كانوا ينتظرون فرصة للانتقام، وكانت بمثابة أول مذبحة تقع في روما منذ طرد الملوك، كون في الفترات السابقة يسعون

دائما الى حل الصراعات بطرق سلمية دون سفك الدماء، كون مجلس الشيوخ يهاب الشعب الروماني، والشعب يحترم سلطة المجلس.[53]

4– كايوس كراكوس وإعادة بعث حركة الإصلاح:

كايوس سيمبرونيوس كراكوس هو الأخ الأصغر لتيبريوس ، وكان يصغره بتسع سنوات، تلقي تعليما إغريقيا في الوقت الذي كان يملك العديد من المؤهلات كالزعامة والذكاء وقوة الشخصية والحيوية، التي جعلته يتبوأ مكانة مميزة في المجتمع الروماني، حيث كان نزيها زاهدا كارها لجمع الأموال، وقادرا على حل المشكلات كما يذكر بلوتارخوس الذي وصفه أيضا على أنه يتحلى بحكمة الشيوخ، وكان بارعا في الخطابة، بحيث إستطاع ببلاغته أن يكسب دعما شعبيا هائلا، مما جعله يحظى بدعم العامة. [54]

عين في اللجنة الثلاثية لقانون الأراضي وهو في سن الحادية وعشرين حيث أظهر تأييده لحركة الإصلاح الزراعي بمناصرة إقتراح "جاربوا" الخاص بإعادة انتخاب ترابنة العامة[55]، ومعارضة قانون كنيوس بنوس الخاص بطرد الحلفاء من روما، وتأييده لقانون فولفيوس فلاكوس الخاص بتحرير الحلفاء، ما جلب له العديد من المشاكل والعداء من طرف أعضاء مجلس الشيوخ.[56]

اهتم كايوس بالمشاكل التي عرفتها الجمهورية الرومانية في تلك الفترة ،مؤكدا بأن السبب وراءها هو مجلس الشيوخ والنبلاء الذين احتكروا السلطة والحقوق والمزايا السياسية والاجتماعية وعطلوا نشاط الجمعيات العامة، وغير قادرين على حل مشاكل المواطنين الرومان المتزايدة، كما أن الدستور الروماني لا يتماشى مع حاجيات الجمهورية التي أصبحت كبيرة ومختلطة بين الرومان والحلفاء.[57]

دفعت هذه الأوضاع كايوس الى إعادة طرح الإصلاحات التي عرضها تيبريوس مع إدخال بعض التعديلات، ويحاول تفادي الأخطاء التي وقع فيها أخاه، فسعى إلى تشكيل جبهة سياسية قوية متكونة من كل الطبقات المتذمرة، وكذا الفرسان الذين عانوا من تقصير النبلاء والحلفاء الذين يطالبون بالحصول على الحقوق السياسية، جمع كايوس كل هذه العناصر وكون بها قوة سياسية، تمكن من خلالها اكتساب

الشعبية التي تمكنه من الظفر بمنصب تريبون العامة سنة 122ق.م دون معارضة،وكذلك عجز النبلاء عن التصدي له من خلال تحريض زميله[58]، هذا النجاح الذي دفعه لإصدار العديد من التشريعات.

4-1. تشريعات كايوس كراكوس:

كان لدي كايوس نفس المباديء السياسية التي عرف بها أخوه، كما أنه عمد الى مواصلة وإحياء أهم مشاريعه وهي الإصلاح الزراعي، وذلك باقتراع قانون الأراضي (Lex Agraria)، الا ان معلوماتنا عن هذا القانون غامضة، يقضي بأن لا يجوز لاحد في إيطاليا حيازة مساحة تفوق 200 يوجيرة، لكن عدم توفرنا على المعلومات التي تؤكد ذلك يجعلنا نشك في اصدار هذا القانون، مادام أن تيبريوس خصص سابقا 500 يوجيرة لكل شخص، ولقد بدأ صغار المزارعين في الحصول على المساحات الزراعية وفقا للقانون، لكن أغلبهم قاموا ببيعها وأصبحت في يد كبار المزارعين.[59]

عمد كايوس الى مواجهة مشكلة قديمة كانت تؤرق المجتمع الروماني، وهي مشكلة تزويد سكان روما بالقمح خاصة مع التدفق الكبير للفقراء التي تشهدها العاصمة وتقلب أسعاره بسبب التلاعب والمضاربة، فأصدر قانون القمح أو قانون الغلال (Lex Sempronius Furumentairia) الذي نص على تحديد سعرا منخفضا للقمح أقل من سعر السوق الذي سيوزع عليهم، يتلقى بموجبه كل فرد من العامة شهريا وعلى حساب الخزينة العامة مقدار من القمح إلى أجل غير محدد.[60]

حدد سعره حسب ما ذكره" تيتيوس ليفيوس" ب 6 اس 3/1[61]، أما فليوس برتيكلوس (Vellèius Paterculus) فقد حدد هذا السعر عند خمسة أسداد أس لكل موديس (Modius)و الموديس هم المقياس العام للمكيال الروماني للمواد الجافة خاصة القمح تساوي 6.503كغ، كما حرص كايوس في هذا المشروع على بناء مخازن على شكل صوامع لتخزين المحصول من القمح الوارد من صقيلية، وإفريقيا بميناء أوستيا.[62].

كما بادر كايوس إلى القيام بمجموعة من الإصلاحات، حيث أصدر قانون يقضي بإنشاء شبكة من الطرق الريفية في مختلف أنحاء إيطاليا، وقد أولى لهذا المشروع قدرا كبيرا من الحماس والعناية بحيث أشرف عليه شخصيا، وشبهه بلوتارخوس وهو يشرف على مشاريعه، وكأنه ملك محاط بحاشيته، وقد أسهم في

شرح وإعطاء مواصفات تلك الطرق، وكان إعجاب الشعب يزداد به وهو محاطا بالمقاولين والحرفيين والسفراء والموظفين الحكوميين والجنود ورجال الادب، وكان يكلمهم بهدوء واحترام [63]، وكان يرمي هذا القانون إلى تسهيل عملية نقل الغلال والمحاصيل الزراعية الى الأسواق القريبة فيسهل على صغار الفلاحين مهمة التسويق محليا، وأيضا لتساهم في تخفيف مشكل البطالة بتوفير فرص العمل، كما أن هذه الطرق تساعد الفرسان على ركوب أحصنتهم دون مساعدة الاخرين. [64]

أقر كايوس قانون إنشاء المستعمرات للمواطنين الرومان (Lex Sempronia Coloniis Deducendis)، التي أراد الرومان تأسيسها منذ زمن بعيد، وذلك لعدة أسباب خاصة العسكرية، لكن كايوس اقترح هذا المشروع لأسباب اقتصادية، وذلك من أجل توزيع أراضي تلك المستعمرات التي كانت تعود أصلا للدولة على المواطنين الفقراء الذين تم إرسالهم الى هناك، وحل أزمة تزايد السكان وتخفيف الضغط على مدينة روما، وتم إختيار أهم المناطق الاستراتيجية ذات صلاحيات عسكرية، واقتصادية وتجارية لتسهيل مهمة الدفاع عنها،، وكانت اهم هذه المستعمرات كل من نبوتنيا (Neptunia)، ومينيرفا (Minervi)، وهما منطقتان تربطان شرق وغرب البحر المتوسط. [65]

كما حاول كايوس إصلاح القضاء وذلك عن طريق إصدار قانون معاقبة المحلفين المرتشيين وإختيار المحلفين من الفرسان، وذلك بتعيين أعضاء محكمة إسترجاع الأموال المبتزة من الفرسان وأعضاء مجلس الشيوخ بعدما سيطر هؤلاء على المحاكم [66]، والهدف من ذلك هو عدم محاكمة حكام الولايات من طرف أعضاء ينتمون إلى طبقة منافسة لهم، ويذكر أبيانوس أن القانون قلص من سلطة أعضاء مجلس الشيوخ الذين وجدوا نفسهم في نفس المرتبة مع الفرسان وأصبحوا يدافعون مع الترابنة عن نفس القضايا خاصة في الانتخابات[67] وذكر أبيانوس ان كايوس صرح بعد النصر الذي حققه قائلا «لقد دفنت مجلس الشيوخ إلي الابد"[68] ،أما فلوريوس فقد علق حول هذا القانون بقوله " الجمهورية الرومانية أصبحت جسد برأسين" [69]، والجدير بالذكر ان الإصلاحات القضائية التي قام بها كايوس على مستوى محكمة

الابتزاز زادت في تفاقم الأوضاع، لأنها تمنع أن يخضع محلفو تلك المحكمة الذين صاروا من الفرسان للمحاكمة من تهمة الرشوة والفساد، كما كان معمول به سابقا وهذا ما زاد في تعسف واستغلال جباة الضرائب كونهم مطمئنين أن الولاة لن يجرؤوا على التعرض لهم، إما مخافة الاصطدام بهم أو رغبة في التواطؤ معهم. (70)

كما إقترح كايوس قانون منح حقوق المواطنة للحلفاء الايطاليين (Lex De Sociis et Nomine Latino)، ويبين من هذا القانون أن كايوس قام بإحياء قانون "فلاكوس"سنة 125ق.م وأدخل عليه بعض التعديلات.(71)

دفعت كل هذه القوانين مجلس الشيوخ الروماني للبحث عن أي وسيلة لايقاف طموح كايوس ولكن دون جدوى، حيث زاد تعلق الشعب به من خلال منجزاته وقوانينه إبان تريبونته سنة 123ق.م، وأصروا على إنتخابه مرة أخري في ساحة مارس بأغلبية كبيرة، والتي فاز كايوس بأحد المناصب للمرة الثانية، لكن مجلس الشيوخ حرض تريبون العامة لفيوس دراسوس (Livius Drussus) لمعارضة مشاريع كايوس، بل وأكثر من ذلك طرح مشاريع كبرى من شأنها أن تغوي الشعب وتبعده عن كايوس ومشاريعه (72)، ولكن تلك القوانين لم تنفذ وتبين أن دراسوس لم ينوي الإصلاح الاقتصادي بل كانت غايته إضعاف نفوذ كايوس .(73)

كانت تريبونية كايوس الثانية ذات أحداث مختلفة تماما عن السنة الاولي، بالإضافة الى تدني شعبيته إضطر أن يغيب عن روما ليترك الساحة فارغة لخصومه وذلك بعد اقتراح قانون روبريوس (Rubrius Lex) نسبة لروبريوس وهو زميل كايوس في التربونية وبإيعازمنه، ويقضي هذا القانون بتأسيس مستوطنة في قرطاجة، وكلّف كايوس وزميله فلاكوس الذي سبق وأن شغل منصب قنصل سنة 125ق.م بالإشراف على تنفيذ المشروع الذي سيخصص لتوطين ستة الاف من المواطنين الرومان (74)، ويعد هذا القرار أخطر قانون إتخذه كايوس باعتبار قرطاجة أصبحت منطقة ملعونة مباشرة بعد تدميرها من طرف القائد الروماني سكيبيو إيميليانوس عام 149ق.م إثر انتصاره على القرطاجيين في الحرب البونية الثالثة.(73)

إغتنم أعداء كايوس فرصة غيابه عن روما أثناء ذهابه الى قرطاجة لينشروا الأكاذيب ويروجوا عنه الاشاعات يتهمونه فيها بأنه أضاف عددا من المستوطنين من غير الرومان لسكان تلك المستوطنة وكذلك ظهور إشارات الشؤم صاحبت إفتتاح المستعمرة الملعونة أصلا عندهم، وأن الرياح العاصفة الصادرة من غضب الالهة قد إنتزعت بعض علامات المستوطنة [74]، مدعيين أن كايوس تحدي العامل الديني[75]، وحسب بلوتارخوس المعاصر للاحداث، فإن مجلس الشيوخ كان ضد هذا المشروع وإن لم يظهر ذلك أمام العامة، إلا أنه توطأ مع ليفيوس دارسوس، ووافق على إنشاء هذا الأخير إثني عشر مستوطنة في إيطاليا لتوطين الفلاحين وكان الهدف من المشروع هو الإطاحة بشعبية كايوس. [75]

4–2.إغتيال كايوس كراكوس:

عاد كايوس إلى روما بعد سبعين يوما ووجد ان الأوضاع تغيرت وشعبيته تدنت الى الحضيض وجاء موعد الانتخابات للتريبونية الثالثة عام 121ق.م، لكن فشل بالفوز بالمنصب، ومع نهاية عام 122ق.م وجد كايوس نفسه مواطنا عاديا مجردا من حصانته، وانتخب أوبيلوس لوكيوس (Lucius Opimins) بمنصب القنصلية لسنة 121ق.م وهو أحد خصوم كايوس، والذي كان يمقت كلا من كايوس وفلوكوس ومشروعهما الإصلاحي كونه أحد رجال الحزب الارستقراطي، وصار بذلك التحالف وثيقا بين مجلس الشيوخ والقنصل أوبيموس، وأصبح الوضع متأزما بالنسبة لكايوس ومن معه من أنصار إلى درجة التحريض وتوتير الأوضاع [76]، ثم زادت الأوضاع سوء بعدما أصدر تريبون العامة مينيكوس روفوس (Minicus Rufus) قانون ينص بإلغاء قانون روبريوس القاضي بإنشاء مستعمرة في إفريقيا، بحجة أن قرطاجة أرض منبوذة، ويروي ابيانوس أن كايوس وفلاكوس رفضا ابعادهما عن هذا المشروع مكذبين ما ادعاه السيناتو من إشاعات حول تلك المستوطنة. [77]

دفعت هذه الأوضاع كايوس لحشد أنصاره لمعارضة القانون الخاص بالمستعمرة، ما أدى الى صدام بينه وبين خصومه، ذلك ما أسفر عن مقتل مساعد القنصل أبيميوس، فاتخذ مجلس الشيوخ هذا الامر

ذريعة لحماية القنصل، وإعطاء الأوامر للقنصل لإتخاذ الإجراءات اللازمة لحماية الدولة من الخطر، وهذه هي أول مرة في تاريخ الجمهورية الرومانية التي يصدر فيها مجلس الشيوخ الروماني قراره، والذي عرف باسم قرار مجلس الشيوخ النهائي أو الأخير.(78)

نفذ أبيميوس هذا القرار بحشد أتباعه كما أمر مجلس الشيوخ وعبيدهم بتسليح أنفسهم، وطلب من كايوس وفلاكوس المثول أمام مجلس الشيوخ، ورغم محاولة كايوس تفادي سفك الدماء مرة أخرإلا ان فلاكوس قرر المواجهة، ما أجبر كايوس على إتخاذ نفس الموقف بالسيطرة والاعتصام في "تل أفنتيوس" لكن دون جدوى، ما دفع القنصل وأعضاء مجلس الشيوخ إلى اقتحام التل.(79)

أدى ذلك الى احتدام الصراع بين الطرفين الذي أسفر عن مقتل كايوس وفلاكوس وإبنه و إلقاء القبض على عدد كبير من أتباعهم الذين زجوا في السجن ثم إعدامهم، وتحدثنا المصادر التاريخية أن عدد القتلى في هذا الاشتباك وصل إلى 3000 من أنصاره الذين ألقيت جثثهم في نهر التيبر.(80)

هكذا انتهت حركة الاخوين كراكوس الإصلاحية، وعلى الرغم من انتصار إرادة مجلس الشيوخ الرومان، وفشل المحاولات الإصلاحية في تحقيق أهدافها، الا أنها واجهت مجلس الشيوخ الروماني، ولو لفترة وجيزة، حيث خلقت له منافسين من طبقتي العامة والفرسان، الذين سببوا قلق وإزعاج كبير للطبقة الأرستقراطية، كما ساعدت في تخفيف حدة الازمة، فقد ارتفع نوعا ما عدد صغار الفلاحين في الأرياف،وانخفض عدد سكان العاصمة عن طريق توطينهم في بعض المستعمرات الجديدة، هذا بالإضافة الى تزويد الفقراء بالقمح من خلال استقرار أسعاره حتي نهاية العهد الجمهوري، وكذلك استفادة عدد كبير منهم من أراضي زراعية تضمن لهم قوتهم.(81)

كان لاغتيال الاخوين كراكوس بطريقة بشعة عبر عنها سالوستيوس في كتابه حرب يوغرطة في مواضيع عدة، والتي يعتبرها المؤرخون مأساة كبيرة بالنسبة للمجتمع الروماني، حيث مهدت الطريق لظهور أزمات أكثر خطورة تتمثل في سفك دماء المواطنين الرومان، وثانيا إعطاء القناصل سلطات أوسع بعد إصدار مجلس الشيوخ قراره النهائي، كل هذه الأوضاع فتحت المجال لبداية عهد جديد من الصراع الدموي العنيف، لعب فيه مجلس الشيوخ، جمعية القبائل وترابنة العامة والقناصل أدوار بارزة أدت

في الأخير الى القضاء على النظام الجمهوري [82]، وقد تنبأ سالوستيوس بهذه النهاية حين قال "هذا هو السبب الذي يؤدي إلى تدمير الأمم العظيمة، عندما يرغب أي فريق في السيطرة على الاخر بأيّة طريقة وبعد النصر ينتقم من المهزومين بأسلوب بشع.[83]

5–الخاتمة:

نستنتج مما سبق، أن روما عرفت أواخر العهد الجمهوري أوضاعا متدهورة مست جميع الجوانب خاصة الجانب الاقتصادي والاجتماعي، فكان استخدام العبيد في المجال الزراعي قد غير بشكل عميق درجة الاقتصاد الزراعي في إيطاليا، وادّى إلى تراجع الإنتاج خاصة إنتاج الحبوب، في وقت تزايدت الحاجة إليها لتموين الجيوش الرومانية المتزايدة اعدادها مع السياسة التوسعية لروما من ناحية وتموين سكان روما التي أصبحت تعج بالعاطلين عن العمل سواء من الفلاحين الذين غادروا أراضيهم أو من الجنود المستوطنين، وما يثيرونه من مشاكل وأفات اجتماعية في المدينة، مما أصبحت الأوضاع تنذر بالخطر، خاصة بعد انقسام النبلاء إلى طبقتين الطبقة الأرستقراطية وطبقة الفرسان وتنافسهما، فقد حرص أولهما على الحفاظ والتمسك بامتيازاتها وحرصت الثانية على مصالحها المادية، وكلا من الطبقتين ضربت بالقيم وبالمثل الأخلاقية عرض الحائط، حيث لم يقتصر تنافسهما على النفوذ فحسب بل على المنافع المادية أيضا.

بالإضافة إلى زوال الطبقة الوسطي التي كانت عنصر التوازن الأساسي، والتي كانت قوام الجمعيات واللجان الشعبية، ومن أجل تخطي هذه الازمة، حاول الاخوين كراكوس اقتراح بعض المشاريع الإصلاحية التي يغلب عليها الطابع الاقتصادي، لإيجاد حل داخلي، عن طريق إيجاد ملاك جدد، وذلك بتوزيع الأراضي العامة عليهم، إلا أن هذه المحاولات الإصلاحية أجهضت في بداياتها، بسب أنانية وتسلط الطبة الارستقراطية التي نجحت في عرقلتها والقضاء عليها.

زد لذلك انتهازية الطبقة العامة الذين بمجرد التلويح لهم بمشاريع إغرائية ،التي بدت لهم أفضل من مشاريع كايوس كراكوس حتي تخلوا عنه وتركوه لمصيره ، كما أنهم تعاملوا بكل أنانية مع مطالب أبناء جلدتهم من الحلفاء الايطاليين واللاتين الذين أصروا على حصولهم على حقوق المواطنة ، ولما سن كايوس حق منحهم الجنسية والحقوق المواطنة ، ولم يصوتوا على مشروعة متآمرين مع مجلس الشيوخ.

رغم أن الإصلاحات جاءت لحل المشاكل الداخلية لروما ، الا انها انعكست سلبا على المقاطعات الرومانية، لان كايوس كراكوس بادر الى إيجاد حل لمشكل الفائض السكاني الذي أصبح مصدر إزعاج للجمهورية الرومانية، عن طريق احياء مستوطنة قرطاجة، وهم المستوطنون الذين يشكلون النواة الأولى للاستيطان الروماني في شمال افريقيا .

رغم فشل المشاريع الإصلاحية للاخوين كراكوس، إلا انهم استطاعوا تقزيم سلطة مجلس الشيوخ ولو لفترة وجيزة، وكذا تمكن العامة من كشف نوايا مجلس الشيوخ، حيث لجأ مباشرة بعد اغتيال الاخوين كراكوس إلى القضاء على المشاريع الإصلاحية، كإلغاء مشروع روبريوس الذي ألغي مستعمرة قرطاجة، وإصدار قانون ثوريوس (Lex Thoria) الذي نص على إلغاء لجنة الإصلاح، وإيقاف توزيع الأراضي العامة على الفلاحين الصغار.

ساهمت هذه الاحداث ،خاصة حادثة اغتيال الاخوين كراكوس، لبداية سلسلة من الاغتيالات السياسية في الجمهورية الرومانية، والتي أسفرت عن حروب أهلية استمرت الى غاية سقوط الجمهورية الرومانية مخلفتا ألاف الضحايا من الرومان والايطاليين.

6- الهوامش:

1حسين الشيخ، **الرومان**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2014، ص..46

2 ابراهيم نصحي، **تاريخ الرومان (133–44ق.م)**، ج2، ط2،القاهرة 1978، ص.14.

3Clerici(André) ,Olivesi(Antoine): **La république Romaine** ,Ed, Presse Universitaire de France, paris,1955,p.103.

4Daniel Romain, Yves Romain, **Rome De La République L'empire, 3 Siècle av J-C, 3 Siècle ap J-c**, 2 édition, paris, 2006, p.141.

(5) Homo Léon, **Nouvelle histoire Romaine**, édition, collection Marabout Université paris, 1941, p.139.

6Turtullier,**Apologie**,traduit par le grand,paris,1952,p.6.13.

7 شارن و أخرون، **الاحتلال الاستيطاني وسياسة الرومنة** ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، الجزائر 2007،ص..38

8 يفصح نادية، **سياسة الاستيطان الروماني في بلاد المغرب القديم أواخر العهد الجمهوري واوائل العهد الامبراطوري**، مذكرة الماجستير في التاريخ القديم، جامعة الجزائر 1995–1996، ص .45

9 Weller Max : **Economie et société dans l'Antiquité, précède les causes sociales du déclin de la civilisation antique**, paris 2001, p.317.

10 Tite Live : **Histoire Romane**, Édition W.weissenbon et A. Müller, 1962, XXXI,13,1 -9.

11Claude Necolet : Rome pendant la deuxième guerres punique : technique financières et manipulation monétaire : annales économie, sociologie et civilication,1963,pp.431-451.

12 هشام الصفدي، **تاريخ الرومان في العصور الملكية ،الجمهورية ،الإمبراطورية ،حتي عهد الامبراطور قسطنطين** ، ج1، دار الفكر الحديث ، لبنان 1967،ص.206.

13Pierre Grimal **: la vie à Rome dans l'Antiquité**, France, 1953, p.29.

14 Mommsen Theodore : **Histoire Romaine**, Robert Laffont le club française de livre, paris 1970,p.87.

15Homo (L) : op.cit, p.139.

16إبراهيم نصحي، المرجع السابق ،ص..14

17Clerici(A),Olivesti(A) :op.,cit ,pp.101,102.

18 شارن وأخرون، المرجع السابق ،ص.65.

19 Clerici(A),Olivesti(A) :op.,cit ,p.109.

20هشام الصفدي، المرجع السابق ،ص ص202.203.

21 Clerici(A),Olivesti(A) :op.,cit ,p.108.

22 إبراهيم نصحي، المرجع السابق ،ص.15.

23 Appien : **Guerres Civiles**, texte traduit par combes-dounous ,Imprimerie des frères Mame ,paris ,1808,livre I , 7,9.

24 إبراهيم نصحي، المرجع السابق ،ص.12

25 Plutarque : Plutarque : **Vies des Hommes Illustres (Tiberius et Caius Gracchus),**tradiction bernard Latzarus,1950. I

26 Ibid.

27 إبراهيم نصحي، المرجع السابق ،ص17.

28 هشام الصفدي، المرجع السابق ،ص. .214

29Florus (L.A) : **Abrégé de l'histoire romaine**, trad.F. Fagon et M. Villimain,Ed.C.L.F, panckoucke , paris(S.D), livre II ,7.

30 توسكانا :منطقة غنية وصالحة للزراعة يمكنها إعطاء مختلف المنتوجات الزراعية ،لكنها أهملت رغم امتلاكها لسهول كبيرة ،انظر :

-Diodore de Sicile : **Histoire Universelle** ,trad, Abbè, terrasson, paris ,1851,V,XX VII.

31Claude Necolet : **Les Gracques : Crise Agraire et Révolution à Rome**, éd, Collection Archive dirigé par Pierre Nora, paris, 1967, p.127.

32 هشام الصفدي، المرجع السابق ،ص.125.

33Appien :op.,cit,VI.IX.

34 أحمد علي عبد اللطيف، **التاريخ الروماني في عصر الثورة (من تيبريوس كراكوس إلى أوكتافيوس أغسطس)**،دار النهضة العربية للطباع والنشر ،بيروت،1973،ص.6.

35Frank Burr March : **A History Of The Rome World (from 146 to 30 B.C)**,third edition ,1963,p35.

36 Andrè Piganiol : **L'ouvres des Gracques**, Annales d'histoire èconomique et sociale,n3 ,l'année,1929 ,p.304.

37 إبراهيم نصحي، المرجع السابق ،ص.40-38

38Appien :op . cit,XIV.

39 أحمد على عبد اللطيف، المرجع السابق ،ص.6.

40Plutarque : op.cit,IV.

41 إبراهم نصحي، المرجع السابق ،ص.21.

42plutarque : op.cit,XVIII.

43 إبراهيم نصحي، المرجع السابق ،ص23.

44Tite Live : op.cit,III.XIV.

45Appien : op.cit,XII.

46Jean Pierre Marlin ,Alain Chauvot ,Mireille Cebeilac Gervasoni : **Histoire Romaine**,Ed .Armand Collin, 3^{e}èdition ,paris,2014, p.144.

47 إبراهيم نصحي، المرجع السابق،ص.32.

48 أحمد على عبد اللطيف، المرجع السابق ،ص..32

49 إبراهيم نصحي، المرجع السابق ،ص..33

50Appien :op.cit,I.III .

51 إبراهيم نصحي، المرجع السابق، ص..35

52Plutarque :op.cit,XXIII.

53Ibid,XXX.XXIV.

54Ibid,I.III.

55 أحمد على عبد اللطيف، المرجع السابق،ص15.

56 إبراهيم نصحي،المرجع السابق،ص ..86

57 أحمد علي عبد اللطيف، المرجع السابق،ص.16

58 إبراهيم نصحي، المرجع السابق ،ص.87.

59 Jean Marie Pailler :Rome Antique,paris,p.35.

60 Plutarque :op.cit,XXXIV.

61 Tite Live :op.cit,LX.

62 أحمد علي عبد اللطيف، المرجع السابق، ص ص22.24 .

63-Plutarque :op.cit,XXXV.

64 أحمد علي عبد اللطيف، المرجع السابق ، ص.25

65 إبراهيم نصحي، المرجع السابق، ص.114.115.

66 Homo Lèon :op.cit,p.149.

67 Appien : op.cit.I ,XXII.

68 Ibid.

69 Flours :op.cit,III,XVIII.

70 أحمد عبد اللطيف على، المرجع السابق ،ص.28.

71Plutarque :op.cit,XXXVII.

72 أحمد عبد اللطيف، المرجع السابق،ص33.

73 Plutarque : op.cit,XLVI.

74 أحمد علي عبد اللطيف، المرجع السابق ،ص.24.

75 Plutarque : op .cit ,XLV.

76Ibid.

77Appien :op.cit,XXIV.

78 أحمد علي عبد اللطيف، المرجع السابق ،ص.35.

79Appien :op.cit,I.XXVI.

80 أحمد علي عبد اللطيف، المرجع السابق،ص..36

81 هشام الصفدي، المرجع السابق،ص..226

82 إبراهيم نصحي، المرجع السابق،ص.144.

83 Sallust , Catiline's Conspiracy : **The Jugurthine war**, Histories. trans. William. Batstome. USA, Oxford University Press, 2010, 42.4.